

سلم أوسلو:

الدولة، القضية، الشرق أوسطية

حسن الجلبي وعدنان السيد حسين

بيروت: المؤسسة الجامعية

للدراسات والنشر، ١٩٩٥. ٢٧٢ صفحة.

يتألف هذا الكتاب من قسمين: الأول قانوني كتبه الدكتور حسن الجلبي، وهو أستاذ عراقي في القانون الدولي، والآخر سياسي كتبه الدكتور عدنان السيد حسين، وهو أستاذ لبناني في العلوم السياسية. والقسم الأول عبارة عن مرافعة طويلة في الحقوق والتاريخ تحاول أن تظهر كيف حدث هذا التحول الخطر في الصراع العربي - الإسرائيلي، وكيف انتقل من الصراع إلى التسوية. وقد عالج الدكتور حسن الجلبي اتفاق أوسلو في ضوء القانون الدولي ليخلص إلى القول إن هذا الاتفاق الذي أنشأ حكماً فلسطينياً في قطاع غزة ومنطقة أريحا هو "بداية لاسترجاع حق سليب موروث في إقامة الدولة على كل أراضي الضفة والقطاع في ظل التحرير الشامل وفي ظل السيادة الكاملة الناجزة" (ص ١١٣).

أمّا القسم الثاني فهو دراسة أنيقة ودقيقة في مقدمات اتفاق أوسلو ونتائجه، منظوراً إليها في ضوء المتغيرات العميقة التي رافقت انهيار الاتحاد السوفياتي، وحرب الخليج الثانية، وتدهور وضع المنطقة العربية سياسياً واستراتيجياً واقتصادياً. وعلى عكس الدكتور حسن الجلبي، الذي رأى بعض الإيجابيات في اتفاق أوسلو، فإن الدكتور عدنان السيد حسين رأى فيه ما هو "أقل بكثير من مشروع تقسيم فلسطين... ومضمون هذا الاتفاق هو أقل من مضمون القرارين الدوليين ٢٤٢ و٣٣٨ لجهة حقوق شعب فلسطين" (ص ٢٢٨). واستطرداً، يرى الدكتور عدنان السيد حسين أن النظام الشرق الأوسطي "سيحاصر الفلسطينيين من جديد بعدما حوصرت قضيتهم من قبل النظام العربي في مراحل سابقة (...). وليس صحيحاً أن الدور الوظيفي لإسرائيل في الشرق الأوسط تراجع أو سقط إلا في مواجهة المد السوفياتي الذي لم يعد موجوداً" (ص ٢٣٤).

ويؤكد الكاتب أن اتفاق أوسلو ليس اتفاقاً فلسطينياً - إسرائيلياً فقط، بل هو أيضاً حلقة في مسار التسوية، وترجمة لتحولات دولية وإقليمية جديدة بالتأمل.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>